

الجامع الكبير والمدرسة الشمسية

إطالة على أبرز وأهم المساجد القديمة بمدينة ذمار



ذمار / سبأ

تشتهر مدينة ذمار بالعديد من المعالم الأثرية والتاريخية والإسلامية جعلت منها مركز إشعاع علمي وثقافي عبر التاريخ ومن أبرزها المساجد الأثرية القديمة التي شيّدت بطابع معماري يمني مميز ممتزجة بالزخارف والنقوش الإسلامية المتنوعة التي تدل على عراقة ومكانة هذه المحافظة التاريخية.

وتعتبر ذمار التي تقع إلى جنوب العاصمة صنعاء بحوالي 100 كيلو متر وترتفع على سطح البحر بـ 2700 متر من المدن اليمنية القديمة ترجع تسميتها نسبة للملك الجبوري ذمار علي بهير أحد ملوك سبأ وذي ريديان الذي حكم في القرن الأول من 15 - 35م والذي عثر على تمثاله البرونزي في النخلة الحمراء أحد المواقع الأثرية القريبة من مدينة ذمار.

الأول: الجامع الكبير

وتوجد في ذمار العديد من المساجد الأثرية والتاريخية التي تمتاز بملامحها المعمارية الجميلة التي يستجيب مع أنوار أرضها البركانية أهمها الجامع الكبير بمركز المدينة ويعتبر من أقدم المساجد وأهمها ويقع في الجزء الجنوبي الشرقي من مدينة ذمار القديمة في حي الحوطة حيث يعد من المساجد الأولى، الذي تم بناؤه في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم في القرن الأول الهجري بعد بناء الجامع الكبير بصنعاء بأربعين يوماً حسب ما تشير إليه بعض المصادر التاريخية.

ويشتمل الجامع من صحن مكشوف تحيط به أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة وكان سقفه مغلى بصنمونات خشبية عليها زخارف إسلامية ملونة تشبه مصنوعات سقف الجامع الكبير بصنعاء.

ويتميز الجامع بصنمونه القديم الذي يعتبر احد روائع الفن الإسلامي القديم، وثاني أقدم منبر في العالم الإسلامي، ويوجد حالياً في المتحف الإقليمي بالمحافظة، ويعتبر المنبر من أقدم المنابر الإسلامية التي أشتملت على زخارف، نفذت وفق أساليب الزخرفة المعروفة بطراز سامرا الثالث و طراز سامرا المتأخر في القرن الرابع الهجري.

وقد تعرض الجامع للعديد من الإضافات والتجديدات خلال فترات العصر الإسلامي كان آخرها بعد زلزال 1982م والذي فقد الجامع العديد من العناصر المعمارية والزخرفية ولكن مع تلك الأضرار التي تعرض لها فما زال يحتفظ بتخطيطه الأصلي وهو عبارة عن صحن تحيط به أربعة أروقة بالإضافة إلى المئذنة وعدد من الشواهد القبورية في صحن المسجد كما تحتفظ جدران المسجد بعدد من الأحجار المنقوشة بكتابات مسندية قديمة وصنمونات الخشبية الذي يعد من أقدم نماذج المنابر الخشبية في اليمن.

ثانياً : المدرسة الشمسية

وتعتبر المدرسة الشمسية من أشهر المعالم الدينية في محافظة ذمار، شيّدت بأمر الإمام شرف الدين وبتأثير عمارتها سنة 947 هـ وتم الانتهاء من عمارتها في 949 هـ، و في فترة

لاحقة شيّدت لها مئذنة عالية وصارت المئذنة من أهم معالم مدينة ذمار و تقع المدرسة الشمسية في حي الجراحيش غرب السوق القديمة وسميت الشمسية نسبة إلى أحد أبناء الإمام شرف الدين وهو الأمير شمس الدين وقد لعبت المدرسة الشمسية دوراً مهماً في نشر العلوم الشرعية واللغوية، وقد ألتحق وتخرج منها كوكبة من علماء اليمن وشعراؤها المتميزين كما ألحقت بالمدرسة الشمسية مساكن أو منازل خاصة بالطلاب الوافدين من المناطق الأخرى وكان طلاب العلم الوافدين إلى ذمار يعرفون بالمهاجرين.

ثالثاً مسجد وضريح الإمام يحيى بن حمزة :

مسجد وضريح يحيى بن حمزة العلوي صاحب المصنفات في اللغة (669هـ-729هـ-749هـ) ويقع جنوب غرب الجامع الكبير بدمار ولا يفصل بينهما سوى الطريق المعبد إلى الغرب من مسجد الإمام يحيى بن حمزة يقع جامع وضريح الإمام المتوكل على الله المطهر بن سليمان وقبة الأمير الحسين بن القاسم ويتكون الجامع من ساحة مستطيلة تبلغ 17م × 14م تقريباً ويكتنفه صرح من الجهة الجنوبية بالإضافة إلى المظاهر ومقشامة.

ويشتمل الجامع على العديد من الزخارف النباتية والهندسية والكتاتيبية ويوجد بالمسجد عدد من الشواهد القبورية وأحجار تحمل كتابات مسندية قديمة استعملت في بناء المسجد، أما ضريح الإمام يحيى بن حمزة فيقع إلى الجنوب من مسجده وملاصفاً له والضريح عبارة عن غرفة صغيرة يعلوها قبة تقوم على حنايا ركنية مضلعة تزين جدران الضريح زخارف نباتية وأشكال هندسية وكتاتيبية ويتوسط الضريح تابوت خشبي خاص بالإمام يحيى بن حمزة يتكون من ثلاثة مستويات يعلوها جوسق وزين جوانب المستويات الثلاثة بزخارف نباتية وهندسية وكتاتيبية.

رابعاً : جامع وضريح الإمام المطهر بن سليمان

ويقع جامع وضريح الإمام المطهر بن محمد بن سليمان (801هـ-877هـ) في حي الحوطة غرب الجامع الكبير إلى جوار مسجد وقبة ضريح الأمير الحسين بن القاسم والذي يشترك معه في الصرح ويقع ضريح الإمام المطهر بن محمد غرب مسجده وهو عبارة عن غرفة مربعة خالية من أي زخارف يتم الدخول إلى الضريح عبر مدخل يقع في الجدار الغربي للمسجد ويتوسط الضريح تابوت خشبي خاص بالإمام المطهر يتكون من ثلاثة مستويات يعلوها جوسق ويحتوي التابوت على العديد من الزخارف النباتية والهندسية.

خامساً : جامع الأمير سنبل

ويقع الجامع في حي الجراحيش وقد قام ببناء هذا المسجد الأمير سنبل بن عبد الله حاكم مدينة ذمار في فترة ولاية والي العثماني حيدر باشا (1034هـ - 1039هـ / 1624م - 1629م) وكان الأمير سنبل احد قادة الولاة العثمانيين و

لكنه انضم إلى أولاد الإمام القاسم بعد أن هدده والي حيدر باشا في حال هزيمته في إحدى المعارك التي كانت تجري بين العثمانيين وأولاد الإمام القاسم ما جعل الأمير سنبل ينضم إلى أولاد الإمام القاسم عام 1036هـ و قد استقبله أولاد الإمام وحظي بمكانة مرموقة وأوكلت إليه ولاية ذمار وبلادها وجهات وضاب وعمته وسكن بمدينة ذمار وزوج ابنته بالإمام محمد بن الحسن بن القاسم وقد شيّد هذا المسجد في سنة 1042هـ أي بعد ست سنوات من انضمامه إلى أولاد الإمام القاسم.

ويتكون المسجد من مساحة مربعة 11 م × 11 م تقريباً وتمتيز جدران المسجد بسمكها وهي مشيدة من أحجار الجبس وقد تم زخرفة المسجد بزخارف إسلامية، تحمل العديد من التأثيرات العثمانية وأهم ما يميز مسجد الأمير سنبل هي الأعمدة الحجرية المنقولة من مواقع قديمة تعود إلى حضارة اليمن القديمة وقد أدخلت على المسجد تغييرات وتوسعات عقب الزلزال الذي ضرب محافظة ذمار 1982م.

سادساً : قبة ضريح الأمير الحسين بن القاسم

وتقع قبة الأمير الحسين بن القاسم في الجهة الغربية للجامع الكبير ضمن إطار حي الحوطة وإلى جوارها يقع مسجد الإمام المطهر بن محمد بن سليمان الذي يشترك معها في الصرح وتتكون القبة من مساحة يعلوها قبة تقوم على أربع حنايا ركنية معقوفة يعقود نصف دائرية تحمل عقود صغيرة مفصصة واستخدم البناء أحجار الجبس الأسفنجي عند بناء الجدران ويبلغ سمك الجدار حوالي متر واحد وقد زين المسجد من الداخل بالزخارف النباتية والهندسية والكتاتيبية التي تم تنفيذها على جميع الجدران خاصة الجدار الشمالي الذي تتوسطه كتلة المحراب وكذلك بواطن الحنايا الركنية والتي زخرفت ببخاريات ملوثة بزخارف نباتية.

سابعاً : مسجد قبة دابيه

ويقع وسط المدينة القديمة في حارة دابيه وهو عبارة عن مساحة مربعة تعلوها قبة به صرح مرصوف بالأحجار وقد تم تحديد القبة سنة 1351هـ وأضيف للمسجد مئذنة في سنة 1374هـ شيّدت بأحجار الجبس الأسود واللحقة مشفامة يوجد بها قنطرة رائعة لا تزال بحالة جيدة وقد تم زخرفة المسجد بزخارف إسلامية تحمل العديد من التأثيرات العثمانية.

ثامناً : جامع الصلاحي

يقع جامع الصلاحي في الجهة الشرقية لمدينة ذمار في حي المحل الأسفل وقد سميت الحارة التي يقع فيها هذا المسجد باسم حارة الصلاحي ويتميز هذا المسجد بمئذنته الفريدة والمميزة من باقي مدن مدينة ذمار وذلك من حيث اختلاف طرازها المعماري والزخرفي والمسجد يتكون من بيت صلاة وصرح بالإضافة إلى المظاهر ومقشامة وضريح وتوجد سبيل يقع ضمن الجدار الخارجي لصرح المسجد من الناحية الغربية.

نهاية سبتمبر الجاري

بدء الحصول على أول معلومات حول مسح الأنفاق السياحي

وزارة السياحة بالتعاون مع الجهات المركزي للإحصاء من خلال (25) مراقبا وباحثا وملتجا، موزعين على المنافذ البرية والبحرية والجوية في عموم محافظات الجمهورية. وأوضح الوكيل في تصريح لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ) أن

عملية تنفيذ المسح، التي بدأت مطلع سبتمبر الجاري، ومن المقرر أن تنتهي مطلع سبتمبر من العام القادم، تسير حتى الآن بصورة سلسة وفق البرامج والخطط المعدة، مشيدا في ذات الصد بتعاون و جهود العاملين في المنافذ الجوية والبحرية البرية باتجاه إنجاز عملية تنفيذ المسح وتقديم كافة التسهيلات الضرورية للمراقبين والباحثين المشاركين في تنفيذ المسح، وضمنهم دورة تدريبية سابقة نهاية الشهر الماضي.

وقال إن قياس مدى مساهمة القطاع السياحي في الناتج القومي، والتأسيس لقاعدة بيانات هو المركز الأساس الذي بنى عليه خطط تنمية القطاع السياحي، بهدف توضيح الصورة الحقيقية عن حجم الطلب السياحي الدولي والإقليمي لليمن و حجم السياحة المغادرة وعدد الوافدين لليمن من العاملين بالخارج وهو ما يمثل أحد أبرز الأهداف والناتج المتوخى حصولها من المسح الذي جاء في موعده، لتلبية لنظام جديد أوصت به الأمم المتحدة (منظمة السياحة العالمية التابعة لها)، مشيرا إلى أن بعض البلدان شرعت في إجرائه من 2005م.

وأعتبر بايليغيت أن تنفيذ المسح يمثل فرصة ثمينة لتدريب الكوادر الفنية بالوزارة على عمليات جمع البيانات الإحصائية السياحية و تبويبها وتحليلها بما يساعد على رفع كفاءة العاملين في مجال الإحصاء السياحي، مطالبيا في ذات الخصوص المشاركين في عملية المسح بالتقيد بدقة بالتعليمات الواردة في الدليل الإرشادي للمصح المضمن كافة التعليمات التي توضح كيفية استيفاء بيانات العمل الجاري، على رفع كفاءاتهم العلمية وقدراتهم العملية والفنية والتقنية وبما يسهم في تنفيذ المهام والواجبات المستندة إليهم في المستقبل.

تأهيل علمي ومهني لعدد (224) من منتسبي خفر السواحل بحدن

من المعلومات في مجالات متنوعة منها القيادة والشؤون الإدارية، شبكة الكمبيوتر، أمن الموانئ والإمداد، الملاحة، الميكانيكا الكهربائية والإنصالات. ولفت ضيف الله إلى أن الدورات التدريبية التي تستمر حتى نهاية العام الجاري، يستعد المشاركون على رفع كفاءاتهم العلمية وقدراتهم العملية والفنية والتقنية وبما يسهم في تنفيذ المهام والواجبات المستندة إليهم في المستقبل.

حديث الجمعة 1-2

الفرق بين الصلاة وإقام الصلاة في كتاب الله



أنيس محمد صالح

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له... والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين... وبعد الفرق بين الصلاة (الصلاة بالوحي وبالإستغفار والدعاء) وإقام الصلاة (العبادة لله)، في كتاب الله. يقول الله تعالى في سورة البقرة بعد بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ألم﴾ 1 ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾ 2 ﴿الذين يؤمنون بالغيب ويؤمنون بالصلاة ومما رزقناهم ينفقون﴾ 3 البقرة

وقوله تعالى: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يؤمنون بالصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ (55) المائدة ﴿الذين يؤمنون بالغيب ويؤمنون بالصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم﴾ (71) الأنفال

وقوله تعالى: ﴿المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم﴾ (71) التوبة

وقوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ (البقرة) 277 ﴿والذين يؤمنون بالكتاب وأقاموا الصلاة إننا لا نصيب أجر الصالحين﴾ (170) الأعراف

وقوله تعالى: ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين ونفصل الآيات لئلا يعلمون﴾ (11) التوبة

وقوله تعالى: ﴿والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية تن توون﴾ (29) فاطر

وقوله تعالى: ﴿والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون﴾ (38) الشورى

وقوله تعالى: ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾ (41) الحج

ويقول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا﴾ (41) وسبحوه بحمده وأصيلا (42) هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما﴾ (43) الأحزاب

ويقول الله تعالى: ﴿وقل يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ 56

وقوله تعالى: ﴿وتسبوا من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين﴾ 155

﴿الذين إذا أصابهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ 156 ﴿أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾ 157 البقرة

وسأحاول جاهدا هنا تبين الصلة والتواصل والترابط بين الخالق عز وجل وبين رسله وأبيائه والآخرين من المؤمنين الصابرين (في معنى أن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ 56

والمصلة المؤكدة التي هي بين الخالق والمخلوق وبين المعبود لعباده الذين ارتضى وهي كلها تبين الصلات بالوحي من الله جل جلاله، للإسلام لله وحده (وكلها تقود إلى التوحيد) لا شريك له، ومؤكدا من كتاب الله جل جلاله في القرآن الكريم... وهو يخاطب سيدنا محمدا (صلى الله